ورقات من بحث القراءات التفسيرية وأثرها في معنى الآية عند المفسرين

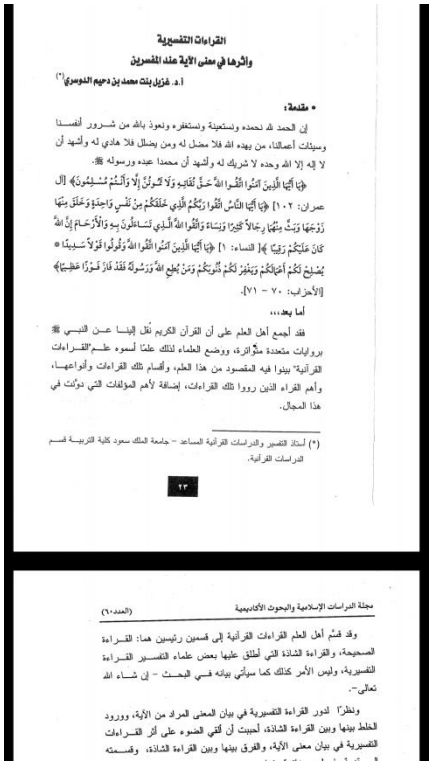

القراءات التفسيرية
وأثرها في معنى الآية عند المفسرين

أ.د. غزيل بنت محمد بن دحيم الدوسري(*)

• مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد،،،

فقد أجمع أهل العلم على أن القرآن الكريم نُقل إلينا عن النبي ﷺ بروايات متعددة متواترة، ووضع العلماء لذلك علمًا أسموه علم "القراءات القرآنية" بينوا فيه المقصود من هذا العلم، وأقسام تلك القراءات وأنواعها، وأهم القراء الذين رووا تلك القراءات، إضافة لأهم المؤلفات التي دوّنت في هذا المجال.

(*) أستاذ التفسير والدراسات القرآنية المساعد – جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الدراسات القرآنية.

٢٣

مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية (العدد ٦٠)

وقد قسّم أهل العلم القراءات القرآنية إلى قسمين رئيسين هما: القراءة الصحيحة، والقراءة الشاذة التي أطلق عليها بعض علماء التفسير القراءة التفسيرية، وليس الأمر كذلك كما سيأتي بيانه في البحث – إن شاء الله تعالى –.

ونظرًا لدور القراءة التفسيرية في بيان المعنى المراد من الآية، وورود الخلط بينها وبين القراءة الشاذة، أحببت أن ألقي الضوء على أثر القراءات التفسيرية في بيان معنى الآية، والفرق بينها وبين القراءة الشاذة، وقسمته